

مسلك الثقات

ابو بكر الملا

مسلك الثقات في نصوص الصفات ، تأليف ابي بكر ملا
ـ كان حيا قبل ١٣٠٨هـ. كتبه عبدالرحيم بن محمد
صالح بن سليمان بن عبدالستار بن عبدالقادر
٧٤٩ الكشي الميمني ١٣٠٨هـ

٧ ق ٢٣ س ٥ر٢٤×١٨ســم

نسخة جيده، خطها نسخ معتاد .

١ـ الالهيات ، اصول الدين أـ المؤلف
ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ.

٦٧

هذه الرسالة مسماة مسلك الثقات في نصوص الصفات

تاليف العالم العلامه والبحر الفهامه من باالعلم

والورع تحلا شيخنا الشيخ ابي بكر الملا

متع الله بوجوده وانار كوكب سعوده

ولمد عمره وحسوده امين

ونفعنا بعلومه والمسلمين

امين امين

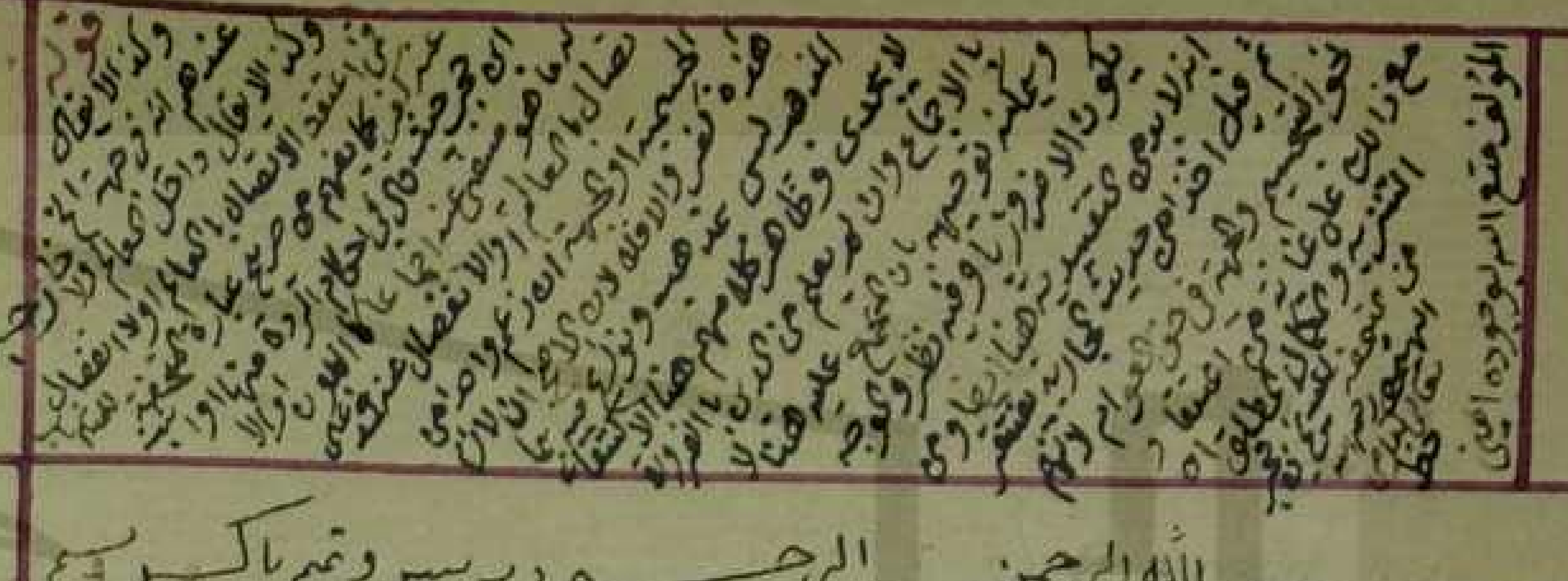
امين محمد

بلدرجب

ابن القا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف / ابو بكر الملا

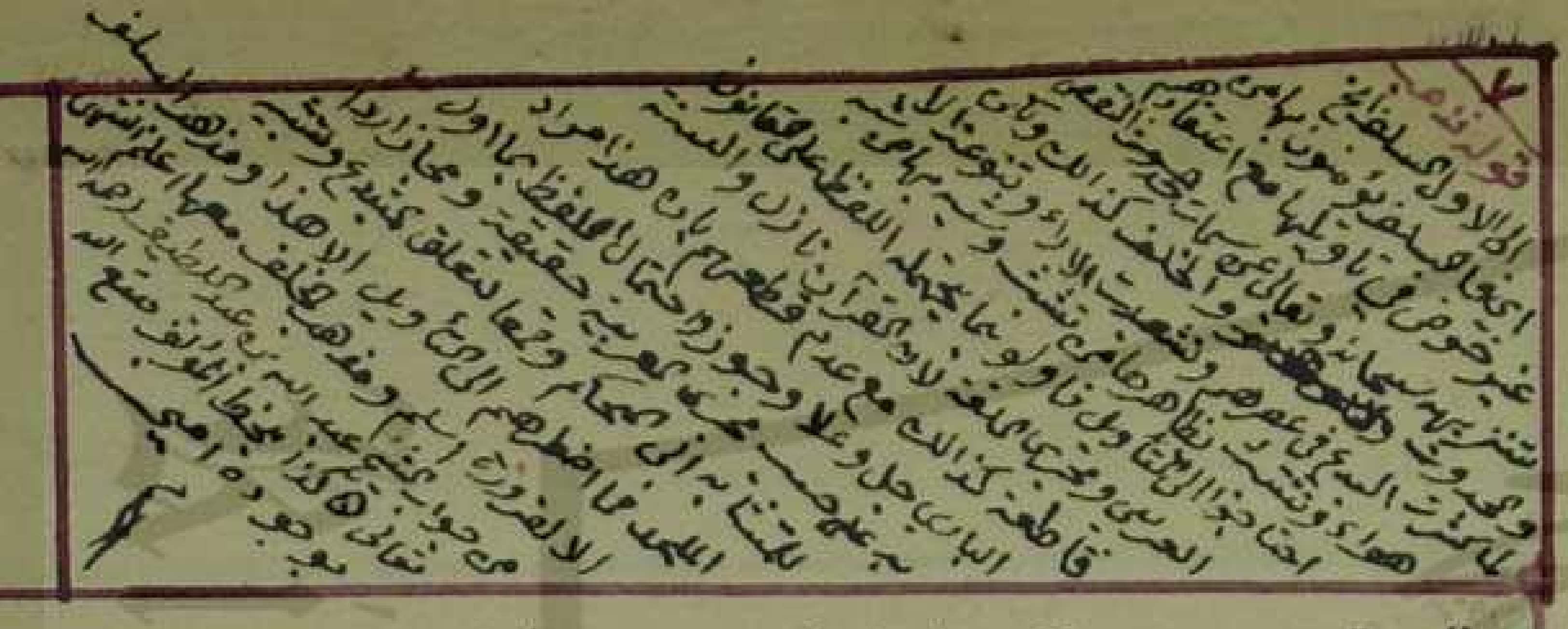


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالكرم

الحمد لله الواحد الاحد فلا شريك له * الفرد الصمد الذي لا شبيه له * والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا ونبينا محمد عبده ونبيه الذي ارسله * وعلى كافة الخلق فضله * وعلى آله واصحابه واتباعه واحزابه صلاة وسلاما دائمين ما رسمت مسئلة * وكشفت معضلة *

اما بعد فقد ورد علي سؤال من بعض الاخوان * من مقلدي مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه * ان ابين له ما يعتقده * واوضح له ما يعتمده * مما يتعلق بآيات الصفات المتشابهات * واحاديثها المروية عن الثقات * فاجبته الى ذلك مستمدا من الله تعالى العون * سائلا منه العصمة من الخطاء والصون * مسميا لهذا الجواب بمسلك الثقات في نصوص الصفات * وارجوا من الله تعالى ان يكون هذا الجواب سببا للهداية المسترشدين * وعدة كافية لعصمة المهتدين * فاقول وبالله سبحانه التوفيق والهداية الى اقوم طريق * اعلم ارشدني الله تعالى واياك الى سلوك طريق الهدى * وحفظني واياك من سبل اهل الزيغ والاعتدا ان كلمة اهل الحق من اهل السنة والجماعة متفقة على ان الله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية ولواحقها فلا يقال انه جسم على الاطلاق ولا يقال انه جسم لا كالاجسام لاستحالة ذلك عليه تعالى عقلا ونقلا وكفروا القائل بذلك وكذا كلمتهم متفقة على انه تعالى لا يتمكن بمكان ولا يجري عليه زمان ولا يتصف بالفوقية المكانية ولا بالتحية ولا بالقرب ولا بالبعد بالمكان ولا يقال عليه انه في جهة من الجهات الست لا جهة فوق ولا غيرها واختلفوا في تبديع القائل بالجهة وتكفيره على قولين ولذا لا يقال عندهما انه سبحانه فوق عرشه بمعنى الفوقية الحسية وانما يقال استوى على عرشه كما جاء في كتابه العزيز اي استواء يليق بجلاله كما اراد واخبر استواء منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لان هذه الاشياء من لوازم الاجسام وقد قامت الادلة القطعية على انه سبحانه يستحيل عليه الجسمية وكذا لوازمها كما سيأتي فصل واما ما ورد في القرآن والسنة من الآيات والاحاديث المتشابهات التي يوهم ظاهرها خلاف ما قدمناه بان يدل على المعنى المستحيل عليه تعالى كيخافون ربهم من فوقهم ءامنتم من في السماء الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح اليه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وجاء ربك والملك صفا

صفا



١

صفا ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني تجري باعيننا يد الله فوق ايديهم وحديث الصحيحين ينزل ربنا في كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير وحديث مسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وغير ذلك من الايات والاحاديث التي احتج المشبهة والمجسمة فاعلم نور الله بصيرتي وبصيرتك بنور هداه * وسلك بي وبك سبيل النجاة * ان جميع ما ورد من ذلك يجب الايمان بانه من عند الله جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد تنزيهه تعالى عما دل عليه ظاهره من المعنى المحال عقلا ونقلا لان هذا من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه واطلع عليه من شاء من خواص خلقه قال الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ثم ان علماء اهل السنة من السلف والخلف رحمهم الله تعالى اختلفوا هل يؤول ذلك الظاهر تاويلا اجماليا وهو تنزيه الله تعالى عن ما دلت عليه ظواهرها من المعنى المحال او يؤول تاويلا تفصيليا مع الاتفاق منهم باجمعهم بانه من عند الله جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى الاول السلف ويعبر عنهم بالمفوضة ايثارا للطريق الاسلم وذهب الى الثاني الخلف ويعبر عنهم بالمأولة سلوكا للطريق الاحكم اي الاكثر احكاما بالنسبة الى دفع الشبه عن العقيدة فهم متفقون على تنزيهه تعالى عن المعنى المحال الذي دل عليه ذلك الظاهر وانما اختلفوا في تعيين محمل له معنى صحيح وعدم تعيينه ومنشأ ذلك الخلاف قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فالاولون يقفون على الجلالة ويبتدئون بالجملة بعدها وهذا القول هو ما عليه الاكثرون من الصحابة فمن بعدهم وهذا اصح الروايات عن ابن عباس والاخرون يقفون على والراسخون في العلم وتكون جملة يقولون آمنا به حالا او مستأنفة وعلى هذا طائفة قليلة من السلف كمجاهد والضحاك وهو رواية عن ابن عباس وقال النووي انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الناس بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه المختار فالتفويض الى الله عز وجل من غير تعرض للفحص عن المراد من ذلك المتشابه كمال العبودية في العبد ولهذا اختاره السلف والتعرض لتفسيره وتأويله كما اختاره الخلف عبادة

في العبد لان العبودية اقوى من العبادة وايضا فتنزيه الله تعالى عما دل عليه ظاهره من معنى المحال وتفويض معناه المراد منه اليه اسلم للدين واثبت لرسوخ اليقين واشبه بهدي السلف المتقين فعليك يا اخي بالاهتداء بهم والاقتداء بمذهبهم وتمسك بقوله عز من قائل خبير * ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * فان في الاقتصار على ما نقل كفاية * لمن منح سلوك سبيل الهداية * والحاصل ان الذي ينبغي اعتقاده ويتأكد على امثالنا اعتقاده * انه يجب الايمان بانه تعالى استوى على العرش مع الحكم بانه ليس كاستواء الاجسام على الاجسام من التمكن والمماسة والمحاذاة بل بمعنى يليق به هو سبحانه وتعالى اعلم وكذلك كلما ورد مما ظاهره الجسمية كالاصبع والقدم واليد والوجه ونحو ذلك مما يجب الايمان به مع اعتقاد انها كلها صفات لله عز وجل لا بمعنى الجارحة بل بمعنى يليق به وهو سبحانه اعلم به كما درج عليه سلف الامة رضوان الله تعالى عليهم وهذا هو الذي اختاره واعتقده واصل اليه واوصيهم استحسن بلزومه واحث عليه فصل واعلم ان الحاصل من كلام السلف والخلف على التاويل اجمالا او تفصيلا امران احدهما ما ثبت من وجوب تنزيه الباري سبحانه وتعالى عما دلت عليه ظواهر تلك النصوص بالادلة القطعية العقلية التي لا تحتمل التاويل والادلة النقلية لا تعارضها فوجب ردها الى ما يوافقها لان الادلة العقلية اصل للنقلية لتوقف النقلية على ما يتوقف على العقل من وجود الباري سبحانه وتعالى وكونه مرسلا للرسل ومعرفة المعجزة الدالة على صدق المبلغ وانما ثبتت هذه الدلالة بالعقل فلو اتى الشرع بما يكذب العقل وهو شاهده لبطل الشرع والعقل معا وثانيهما ان المتشابه من الادلة النقلية المحتملة للتاويل لا يعارض المحكم منها الذي لا يحتمل التاويل كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيحمل المتشابه على ما يوافق المحكم الذي هو اصل الكتاب فيرجع اليه متشابهه قال بعض المحققين ومن تامل الايات والاحاديث وجدها ظاهرة للتاويل ~~لان ظاهرها للتاويل~~ لان ظاهرها بدونه يوهم التناقض فوجب المصير اليه صونا عن ذلك الايهام الا ترى الى قوله تعالى ثم استوى على العرش مع قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اين ما كنتم ومع خبر لو دليتم حبلا لوقع على الله فاحد تلك النصوص يجب تاويله اذ لا يمكن احد ان يقول بظواهر تلك النصوص جميعها واذا وجب تاويل بعضها وجب تاويل كلها اذ لا قائل بالفرق انتهى قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى ما اسهل على العارف ارشاد الجاهل بان يقول اذا كان المراد من النزول الى السماء الدنيا ليسمعنا نداءه وقوله فما اسمعنا فاي فائدة في نزوله وقال ايضا

في الاستواء على العرش بطريق القهر والاستيلاء كما قال غيره من الائمة قال واضطر اهل الحق الى هذا التاويل كما اضطر اهل الباطل الى تاويل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اذ حمل بالاتفاق على الاحاطة والعلم وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن على القدرة والقهر ومثل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في ارضه على التشريف والاكرام اذ لو ترك على ظاهره للزم جسما مماسا اما مثله او اكبر او اصغر وذلك محال * وما يؤدي الى المحال محال * تعالى الله عن ذلك المقال * انتهى هذا الذي قاله الامام حجة الاسلام قريب مما قاله الشيخ المحقق المدقق امام الحرمين رحمه الله تعالى حيث قال فان قالوا ما الذي حملكم على تاويل الظاهر قلنا الذي حملكم ايضا على تاويل الظاهر في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في ارضه يعني الذي الجاكم الى تاويل هذه المذكورات لاستحالة ظاهرها في العقل الجانا الى تاويل غيرها لاستحالة ظاهرها ايضا في العقل الذي عرف الله عز وجل به وبه يتعلق التكليف اذ اعتقاد الظواهر يلزم منه التجسيم والحدوث وغير ذلك من النقص الذي هو من سمات المخلوقين ولا يجوز على الخالق الموصوف بالكمال * الذي ليس كمثله شيء وهو المتعال * عن النظير والمثال * انتهى * وما احسن ما قاله بعض العارفين في عقيدته نظما شعرا

فلست حلوليا ولست مجسما * ولا جهويا في العمى يتعثر
يؤول بعضا دون بعض كانه * بذا مؤمن لكن بذلك يكفر
فليس كمثل الله شيء فلا تخض * بعقلك يا هذا فانك تخسر

فصل وفي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير رد على المشبهة والمجسمة والجهوية وعلى المعطلة القائلين بنفي الصفات الثبوتية وفيه ايضا اصرح دليل على ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات وصفاته عز وجل لا تشبه الصفات لانه لو حصلت المماثلة بينه وبين خلقه لم يكن واحدا فان الواحد هو الذي لا مثل له فلا يشبهه سبحانه شيئا ولا يشبهه شيء اي لا يماثله فليس كذاته تعالى ذات ولا كاسمه اسم ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حادثة كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة وقد سئل بعض العارفين

عن الله تعالى فقال ان سئلت عن ذاته فليس كمثله شيء وان سئلت عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وان سئلت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سئلت
عن فعله فكل يوم هو في شان وقال ابو اسحق الاسفرائيني جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما
اعتقاد ان كلما يتصور في الاوهام فالله تعالى بخلافه لان الذي يتصور في الاوهام مخلوق لله تعالى والله
خالقه والثانية اعتقاد ان ذاته تعالى ليست مشبهة لذات ولا معطلات عن الصفات انتهى وقال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى على ما نقله الصفوي في شرح الزبد والفشني في شرح الاربعين من انتهض لمعرفة مدبره فانتهى الى موجود
ينتهي اليه فكره فهو مشبه ومن اطمئن الى العدم الصرف فهو معطل ومن اطمئن لموجود واعترف بالعجز عن ادراكه
فهو موحد انتهى ولهذا قالوا المشبهة عابد وثن والمعطل عابد عدم وبالجملة فقد صرحت الدلائل السمعية
والقواطع العقلية بالرد على المجسمة والمشبهة والجهوية وقد انتظموا في سلك قوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره وقد اعظم الله سبحانه وتعالى المنة على اهل التوحيد واجزل النعمة على اهل التحقيق حيث اعتق
اسرارهم عن رق عبودية ماله مثل * وعبادة ماله شكل * فاحذر يا اخي كل الحذر من اعتقاد التشبيه والتمثيل *
والتجسيم والتعطيل * واحذر ايضا من التفكر في ذات الله تعالى وصفاته فان ذلك منهي عنه ففي الحديث
الشريف تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره واياك وكثرة الخوض والجدال في معاني
النصوص المتشابهات ففي الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله اولوا الالباب
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فا
حذروهم فان قيل فما الفائدة والحالة هذه في ما ذكر في نزول المتشابهات اجيب بان فائدته اظهار
عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتعبدهم بايمانهم فيقول الراسخون في العلم منهم آمنا به كل من عند
ربنا فصل وقد تبين لك بما ذكرناه واتضح لك بما حررناه صحة ما قدمناه من استحالة
الجسمية ولوازمها من التمكن والجهة والفوقية المكانية اخذا من صريح الآية المتقدمة المتضمنة
لنفي المثلية هذا من جهة النقل واما من جهة العقل فلان الجهات حادثة باحداث الانسان ونحوه
وقد كان تعالى موجودا في الازل بالاجماع على ان ما سوى الله تعالى محدث فلو ثبت التمكن والجهة بعد
ان لم يكن ثابتا في الازل لحدث في ذاته معنى لم يكن ثابتا في الازل فيصير محلا للحوادث وهو محال ولانه لو

ولم يكن شيء من الموجودات في التعريف المكان والجهة كان ثابتا في الازل للاجماع

كان في جهة

كان في جهة المكان في مكان ضرورة انها المكان او المستلزمة له ولو كان في مكان لكان متحيزا ولو كان متحيزا لكان مفتقرا
الى حيز ومكان فلا يكون واجب الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود فقد بان بهذه الادلة استحالة التمكن والجهة
عليه سبحانه وتعالى قال بعضهم ومن ادل دليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فانه
حال سجوده ابعد عن السماء منه حال قيامه ونحوه فان قيل اذا لم يكن تعالى في جهة فوق فما فائدة توجه العقلاء
من الانبياء والعلماء برفع الايدي في الدعاء الى السماء وعروج النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب ان ذلك ليس لاجل
اعتقادهم لحلول الرب فيها بل هو اما تعبد فيكون غير معقول المعنى كسائر الامور التي تعبدنا الله سبحانه وتعالى
بها كغسل اعضاء الوضوء وفعل مناسك الحج ونحو ذلك من الامور التعبدية واما لانها قبلة الدعاء اذ منها تتوقع
الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار كوضع الجبهة على الارض في السجود والاستقبال الى الكعبة في
الصلاة فكما لا يقال انه تعالى في جهة الارض ولا في جهة الكعبة فكذلك لا يقال انه تعالى في جهة السماء وكذلك
عروج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء لا يدل على ان الله تعالى حال فيها كما ان خروج موسى عليه السلام الى الجبل وسماعه
لكلام الله عز وجل عنده لا يدل ان الله تعالى حال في الجبل فعروج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء انما كان زيادة
في درجته وعلو منزلته ليتبين الفرق بينه وبين غيره في المنزلة وعلو الدرجة والنظر الى ما لم يره بعينه من المخلوقات
كالسموات والملائكة والانبياء واختلاف مراتبهم وغير ذلك من الآيات فصل واعلم ان ما قررته
لك من مذهب السلف والخلف من تنزيه الباري جل وعلا عن ما يتبادر للافهام * ويخطر للافكار والاوهام *
من ظواهر تلك النصوص السابق ذكرها وما اشبهها من الآيات والاحاديث التي يعسر حصرها هو ما نقله عنهم
علماء الامة من اهل المذاهب الاربعة المتفق على عدالتهم والمجمع على عدم ضلالتهم وها انا اذكر لك ان شاء الله تعالى من
نقولهم ما يطمئن به قلبك * وينشرح له صدرك ولبك * فاقول قال الامام ابو حنيفة
النعمان بن ثابت رضي الله عنه في الفقه الاكبر من رواية ابي مطيع رحمه الله تعالى لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين
البتة وهو يغضب ويرضى غضبه عقوبته ورضاه ثوابه ونصفه كما وصف نفسه احد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد حي قادر سميع بصير عليم يد الله فوق ايديهم ليست كايدي خلقه ليست بجارحة وهو
خالق الايدي ووجهه ليس كوجوه خلقه وهو خالق الوجوه ونفسه ليس كانفس خلقه وهو خالق النفوس
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ارايت لو قيل اين الله يقال له اين كان الله قبل ان يخلق الخلق والمكان ويقال كان
الله ولم يكن شيء لا اين ولا خلق ولا شيء وهو خالق كل شيء انتهى وعنه ايضا انه قال من قال لا اعرف الله

قوله فقد اشرك اي بغيره اذ لو كان محصورا على شيء لكان محمولا على غيره ولو كان في شيء لكان محصورا محدودا ولو كان من شيء لكان محدثا واللوازم باطلة لانها تدل على الجسمية والقول بها في حقه تعالى كفر اه من شرح الرسالة للقاضي رحمه الله تعالى ❊ من خط العلامة الشيخ منع الله بوجوده امين

مبتدع

في الارض هو ام في السماء فقد كفر لان هذا القول يوهم ان للحق مكانا فهو مشبه ❊ هذا ما نقله عن ائمة مذهبه وهم اعرف بذلك من غيرهم ومن نقل عنه خلاف ذلك فقد وهم وسئل رجل الامام مالك بن انس رضي الله عنه عن معنى قوله الرحمن على العرش استوى فقال له مالك الاستواء معلوم ❊ والكيف مجهول ❊ والسؤال عنه بدعة ❊ والايمان به واجب ❊ واظنك رجل سوء ❊ وقال اخرجوه عني فادبر الرجل وهو يقول يا عبد الله لقد سئلت عنها اهل العراق واهل الشام فما وفق فيها توفيقك ❊ وقال الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى امنت بلا تشبيه ❊ وصدقت بلا تمثيل ❊ واتهمت نفسي في الادراك ❊ وامسكت عن الخوض فيه كل الامساك ❊ وسئل الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن الاستواء فقال استوى كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسئل امام الحرمين هل الباري سبحانه على العرش فقال في الجواب خلق العرش من ذرة ❊ وهو بالنسبة الى قدرته اقل من ذرة ❊ فكيف يكون مستقره وسئل ذا النون المصري رحمه الله تعالى عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمه كما شاء ❊ وسئل الشبلي رحمه الله تعالى عن ذلك فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك ❊ اذ لو كان على شيء لكان محمولا ❊ ولو كان في شيء لكان محصورا ❊ ولو كان من شيء لكان محدثا فهذه الاجوبة كلها متفقة على التنزيه عما يعطيه الظاهر وقد علم مما مر انه لا خلاف بين الائمة الاربعة في ذلك ومن توهم ان بين احد منهم اختلافا في صحة الاعتقاد ❊ فقد اعظم الفرية على الائمة وقال الامام محيي السنة البغوي في تفسيره عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والاولى في هذه الاية وفيما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله عز وجل ويعتقد ان الله عز اسمه متنزه عن سمات الحدوث على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري والاوزاعي ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق رحمهم الله تعالى يقولون فيه وفي امثاله امروها كما جاءت بلا كيف قال سفيان بن عيينة كلما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله ورسوله انتهى وقال ايضا عند قوله تعالى ثم استوى على العرش واما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ويكل العلم فيه الى الله عز وجل وسئل رجل مالك بن انس عن قوله

الرحمن على العرش استوى

الرحمن على العرش استوى فاطرق رأسه مليا وعلاه الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول ❊ والكيف غير معقول والايمان به واجب ❊ والسؤال عنه بدعة ❊ وما اظنك الا ضالا ثم امر به فاخرج وروي عن سفيان الثوري والاوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء اهل السنة في هذه الايات التي جاءت في الصفات المتشابهة امروها كما جاءت بلا كيف انتهى وقال ايضا عند قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه وقال جل ذكره لما خلقت بيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتا يديه يمين والله اعلم بصفاته وعلى العباد فيها الايمان والتسليم وقال ائمة السلف من اهل السنة في هذه الصفات امروها كما جاءت بلا كيف انتهى كلام البغوي رحمه الله تعالى وقال ايضا في عقيدته وقد اختار فيها مذهب السلف واعلم ان الله تعالى صفات سمعية ورد بها القران والسنة مثل النفس والوجه والعين واليد والاصبع والقدم والاتيان والمجيء والنزول الى السماء الدنيا والاستواء على العرش والفوقية وقد ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وورد بها القران قال الله تعالى واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني ويبقى وجه ربك وقال لما خلقت بيدي هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وجاء ربك الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش وهو القاهر فوق عباده وفي الخبر ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا وامثاله كالضحك مما ورد في القران او ثبت بنقل الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به وان يعتقد انها كلها صفات لله تعالى من غير تمثيل ولا تشبيه ولا يؤول من عند نفسه ولا يتفحص عن كيفيته لئلا يقع في التشبيه والتعطيل فانكار هذه الصفات من شيم المعطلين وتشبيهه بصفات المخلوقين من طرق المشبهين لا تشبه صفة من صفاته صفات خلقه كما لا تشبه ذاته ذات احد فليجتنب عن التشبيه في هذه الصفات والتعطيل وتاويله الى الله تعالى فان طريق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلماء السنة الايمان به واقراره كما جاء وان يكل علمه الى الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقف معظم اهل السنة على هذه ثم يبتدئون والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا انتهى وقال الامام الرباني وليي الله بلا نزاع محيي الدين يحيى بن شرف النووي في شرحه لصحيح الامام مسلم عند قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء فيقول من يدعوني فاستجيب له هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان

مشهوران للعلماء سبق ايضاحهما في كتاب الايمان ومختصرهما ان احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض
المتكلمين ان يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تاويلها
مع اعتقادنا تنزيه البارئ سبحانه وتعالى عن صفات المخلوقين وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق
والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعة من السلف وهو محكي هنا عن مالك والاوزاعي انها تتاول على ما
يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تاولوا هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل مالك بن انس وغيره معناه تنزل
رحمته وامره وملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعل اتباعه بامره والثاني انه على الاستعارة ومعناه
الاقبال على الداعي بالاجابة واللطف والله تعالى اعلم وقال ايضا رحمه الله تعالى عند قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتقها فانها مؤمنة
هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان تقدم ذكرهما مرات في كتاب الايمان احدهما الايمان
به من غير خوض في معناه مع اعتقاد ان الله تعالى ليس كمثله شيء وتنزيهه عن سمات المخلوقين والثاني تاويله
بما يليق به فمن قال به قال كان المراد امتحانها هل هي موحدة تقر بان الخالق المدبر الفعال هو الله تعالى وحده
وهو الذي اذا دعاه الداعي استقبل السماء كما اذا صلى له المصلي استقبل الكعبة وليس ذلك لانه منحصر في السماء
كما انه ليس منحصرا في جهة الكعبة بل ذلك لان السماء قبلة الداعين كما ان الكعبة قبلة المصلين ام هي من عبدة
الاوثان العابدين للاوثان التي بين ايديهم فلما قالت في السماء علم انها موحدة وليست عابدة للاوثان
قال القاضي عياض رحمه الله تعالى لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم
ان الظواهر الواردة بذكر الله تعالى ~~بل قوله عند جميعهم~~ في السماء كقوله تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف
بكم ونحوها ليست على ظاهرها بل متاولة عند جميعهم فمن قال باثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين واصحابه تاولها بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه تعالى بتاويلها تاويله
بحسب مقتضاها وذكر نحو ما سبق قال وياليت شعري ما الذي جمع اهل السنة والحق كلهم على وجوب الامساك
عن الفكر في الذات كما امروا وسكتوا لحيرة العقل واتفقوا على تحريم التكييف والتشكيل وان ذلك من وقوفهم
وامساكهم غير شاك في الوجود والموجود وغير قادح في التوحيد بل هو حقيقة ثم تسامح بعضهم في اثبات الجهة دالا
بين التكييف واثبات الجهة فرق لكن اطلاق ما اطلقه الشرع من انه القاهر فوق عباده وانه استوى على العرش
مع التمسك بالاية الجامعة للتنزيه الكلي الذي لا يصح في المعقول غيره وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء عصمة لمن وفقه الله

وهداه هذا كلام القاضي انتهى ما ذكره النووي رحمه الله تعالى فصل وبما ذكرناه قد تبين لك مذهب السلف
عن دليل واضح وبرهان لائح فتمسك به وعض عليه بالنواجذ واترك العقائد المخالفة لمعتقد الجمهور في
مسئلة الجهة وغيرها وكن على عقيدة اهل الاصول ومشائخ الدين والعلماء العارفين من الحنفية والمالكية والشافعية
والصوفية وغيرهم من السلف الصالحين واسلك سبيلهم علما وعملا واعتقادا ولا تمل عنها الى غيرها ولا
تغتر بما نسب الى الامام العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية والى تلميذه العلامة ابن قيم الجوزية من
اعتقاد التشبيه في حق مولانا عز وجل والجسمية برأهما الله تعالى من ذلك وحماهما عن قبيح المسالك وقد
صرح غير واحد من العلماء ببرائتهما مما نسب اليهما قال العلامة الشيخ ملا علي قاري الحنفي في شرحه
على الشمائل للامام الترمذي بعد ذكرها نقل عنهما من اثبات الجهة والجسمية في حق مولانا جل وعز
صانهما الله عن هذه السمة الشنيعة والنسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له انهما
كانا من اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة واشار بذلك الى ما ذكره ابن القيم في الشرح المذكور
بعد ان ساق جواب الامام مالك الذي تقدم حين سئل عن الاستواء قال وهذا الجواب من مالك
شاف عام في جميع مسائل الصفات فمن سال عن قوله انني معكما اسمع وارى كيف يسمع ويرى اجيب
بهذا الجواب بعينه فقيل له السمع والبصر معلوم والكيف غير معقول وكذلك من سال عن العلم
والحيوة والقدرة والارادة والنزول والغضب والرضى والرحمة والضحك وغير ذلك فمعانيها
كلها مفهومة واما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل الكيفية فرع العلم بكيفية الذات وكنهها
فاذا كان ذلك غير معقول للبشر فكيف يعقل لهم كيفية الصفات والعصمة النافعة في هذا الباب
ان يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل تثبت له الاسماء والصفات وتنزهه عن مشابهة المخلوقات فيكون اثباته
منزها عن التشبيه ونفيك منزها عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه
باستواء المخلوق على المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله شيء فهو الموحد المنزه
وهكذا الكلام في السمع والبصر والحيوة والارادة والعلم والقدرة والحب والبغض والرضى
والغضب والنزول والضحك وسائر ما وصف به نفسه انتهى ما ذكره ابن القيم في الشرح المذكور
قال الشيخ ملا علي قاري بعد سياق هذه العبارة في شرحه للشمائل انتهى كلامه وتبين مرامه

وظهر ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فالطعن الشنيع والقبح الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في الفقه الاكبر ما نصه وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكره الله في القرآن من الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف انتهى **وممن صرح ببراءة الشيخ تقي الدين المذكور** عما نسب اليه ذالك الا العلامة المتقدم المتبحر امام الشافعية في حاشية على فتاوى العلامة الشيخ ابن حجر الحديثية حيث صرح فيها بان عقيدة الشيخ تقي الدين موافقة لعقيدة السلف الصالح **ويؤيده** ما ذكره الشبراملسي قول الشيخ تقي الدين في جوابه لبعض السائلين على ما ذكره عنه بعض المترجمين ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله الله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما فنصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه رسوله من غير تكييف ولا تمثيل من غير تحريف ولا تعطيل فلا نمثل صفاته بصفات خلقه ومذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل انتهى وقوله ايضا في عقيدته المنظومة التي اولها ✱ يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ✱

وأقول قال الله جل جلاله ✱ والمصطفى الهادي ولا اتأول ✱ وجميع آيات الصفات أمرها
حقا كما نقل الطراز الاول ✱ وأرد عهدتها الى نقالها ✱ وأصونها عن كل ما يتخيل

وقد اثنى على الشيخ تقي الدين المذكور كثير من العلماء الراسخين كما نقله عنه بعض من ترجم له منهم العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني والعلامة ابو محمود محمد بن احمد العيني والعلامة الشيخ صالح البلقيني والعلامة الشيخ عمر البرادوري وغيرهم من سائر العلماء فلعل ما نسب اليه من اعتقاد التجسيم والتشبيه هو الذي نقل عن بعض ائمة الحنابلة ممن كان في زمنه قبل زمن الشيخ تقي الدين المذكور فقد نقل العلامة ابن الجوزي الحنبلي عن بعضهم التصريح بالجسمية وصنف كتابا في الرد عليهم حتى قال فيه لقد كسوا هذا المذهب شينا شنيعا حتى صار لا يقال لحنبلي الا مجسم **وقال ابن البقاء** في شرح عقيدة ابي الحاجب على ما نقله العلامة برهان الدين الشيخ ابراهيم بن حسن في فتاويه بعدما ذكر دليل استحالة كونه تعالى في جهة **واعلم ان** هذا المعتقد لا يخالف فيه بالتحقيق احد لا محدث ولا فقيه ولا غيرهما ولم يجيء قط في الشرع على لسان نبي التصريح بلفظ

الجهة بحسب

الجهة بحسب التصريح التفسير المتقدم يعني جهة الفوقية الحسية فهي منتفية فيه لفظا ومعنى وكيف لا والحق تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولو كان في جهة بذلك الاعتبار لكان له امثال فضلا عن مثل واحد انتهى **وقال ايضا بعد** ان نقل عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان الآيات المتشابهة خزائن مقفلة حلها تلاوتها وما ينسبه الحنابلة من غير هذا مما يقتضي التشبيه والجهة الحسية والبينونية الحسية فانما ذالك اعتقاد من جهلتهم وليسوا من اهل السنة في شيء اذ لم ينقل ذالك عن الصحابة رضي الله عنهم وذالك محال ولا عن ائمتنا بعينه لان اهل السنة والجماعة على التنزيه المطلق المحكم سمعا وعقلا كلامه **وقال بعض العلماء** ان الامام احمد بريء من هذه العقائد التي انتحلها متأخروا مذهبه بل نقل بعضهم انتهى ان القرافي وغيره حكوا عن الشافعي ومالك واحمد وابي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم ثم قال وهم حقيقون بذالك انتهى **فلا تغتر يا اخي** بما نقل عن الحنابلة من اعتقاد الجهة وغيرها مما مر وان كانوا ائمة مذهب فالظن بهم وبامثالهم ان صح ذالك عنهم ان ذالك مبلغهم من العلم ومن المقرر عند الاصوليين انه ليس كل مجتهد مصيبا في العقليات بل المصيب فيها واحد فان توقف عقيدتك عن التقليد في هذه المسئلة فقد ذكرنا لك ادلتها والحجة لا اشتباه فيها وان كانت عن محض التقليد فقلد الاكثر والجمهور من ائمة السلف ومن تبعهم من الخلف وكن مع الحق حيث كان **وفي الحديث** المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم وايضا فالقول بالجهة قد نقلنا لك فيما تقدم انه دائر بين البدعة والكفر **وتأمل ما نقل عن** الشيخ الكبير الامام الشهير ابي عثمان المغربي رحمه الله تعالى انه قال كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال عني ذالك فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت اسلاما جديدا ذكر ذالك العلامة برهان الدين ابراهيم بن حسن في فتاويه ثم قال فانظر حسن هذا الاعتقاد منه مع عظيم فضله حيث اقر على نفسه انه اسلم اسلاما جديدا لما هدي الى الحق والصواب وهكذا دأبهم رضي الله عنهم ونفعنا بعلومهم في الدارين انتهى **فصل وعليك بالتسليم** لاقوال العلماء الراسخين من اهل السنة والجماعة مع الاقتداء باعمالهم الزكية واقوالهم المرضية حسب الاستطاعة ولا تنكر على احد منهم ممن يجنح للتأويل فانه لم يحملهم على ذالك الا دفع الشبه التي الزمهم بها من زاغ عن سواء السبيل على ان تأويلهم للمتشابه من الآيات القرآنية والاحاديث

عن تجلي

[illegible]

النبويه موافق للقواعد اللغويه وغير مخالف للاساليب العربيه فلاجرم انهم اعلم منا بمعاني السنة
والكتاب وابعد عن ما يوقع في مسالك البدع والارتياب فالحذر الحذر من الاعتراض على احد منهم فالذي
ينبغي لامثالنا التسليم لهم والكف عنهم واياك يا اخي والتعصب لاحد في الرد على البعض منهم لما كان
كلامهم الحق يعلم السر والنجوى منهم واعتقد انهم ليس لهم غرض في ذلك الا في اظهار الحق ونفرة
الدين وايضاح المسالك فان التعصب مذموم لكونه من مداخل الشيطان التي يحسنها للعبيد
ويدرجها في خصال الاديان حتى يقع من زين له ذلك في اعراض العلماء المهتدين ويندرج بسبب
ذلك في زمرة المعتدين قال بعض الائمة اعلم يا اخي وفقك الله تعالى وايانا وهداك سبيل
الخير وهدانا ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك منتقصهم معلومه
ومن اطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
انتهى هذه يا اخي نصيحة لك فان الدين النصيحة مع اني لم اتعرض
لنصيحة الا بعد ان استنصحتني فيتعين عليك قبولها
وفقنا الله تعالى واياك للعمل بما نقول انه خير مسئول
واكرم مأمول ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون

قال مؤلفها
البرزنجي
١١٦٧
في

قد تنجز القلم بعون الله بارئ النسم ليلة الاحد المبارك الموافق لتاريخ ٢٥ من شهر جماد الاول من شهور عام الالف ثمانيه وثلثمائه والف من هجرة من له العز والشرف عليه اتم الصلاة والتسليم ومزيد التحية والتكريم على يد العبد الضعيف الراجي عفو ربه اللطيف عبد الرحيم بن الشيخ محمد صالح ابن المرحوم سليمان بن المرحوم عبد الستار بن المرحوم عبد القادر الرحمن الكشي الكبيتي اليمني اعاذنا الله من جميع الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن رب العالمين وقد نقلت من نسخة كان الفراغ من كتابتها صبح يوم الخميس في ٢٤ من شهر ذي الحجه ١٢٧٨ سنة بقلم الفقير الحقير صاحب الزلل والمقصر الراجي من ربه عفو ذنبه الكبير خادم نعال اقدام العلما سقاه الله من حوض نبيه يوم العطش وحظا ابراهيم بن يوسف بن احمد

٢ هو الامام الحافظ ابن عساكر

ع ٢ يم غفر الله له ولوالديه ومشايخه واخوانه ولمن دعا له بالمغفرة امين امين والحمد لله رب العالمين

٢

جل من لا عيب فيه وعلا		وان تجد عيبا فسد الخللا